اهل الحق لم يخرجوا به عن كفرهم فانهم يرون النبوة لازمة في حفظ نظام العالم
المودي الى صلاح النوع الانساني على العموم لكونها سببا للخير العام المستحيل تركه في الحكمة والعناية
الالهية ويرون انها مكتسبة وينكرون صدور البعثة عن الباري تعالى بالاختيار
لانكارهم كونه تعالى مختارا وينكرون كونها بنزول الملك من السماء بالوحي لانكارهم نزول
الملك لاستحالة الخرق الافلاك عندهم وينكرون كثيرا مما علم بالضرورة مجي الانبياء
كحشر الاجساد والجنة والنار وذلك الانكار مما كفروا به وطريق المعتزلة قد بينها المص
بقوله وقد قالت المعتزلة بوجوب البعث على الله تعالى لما عرف من اصلهم الفاسد في وجوب
الاصلح عليه تعالى كما لا تغفل في المقاصد وشرح الوجوب عن المعتزلة مطلقا والذي في المواقف
ان بعض المعتزلة قال تجب البعثة على الله تعالى وفصل بعضهم فقال اذا علم الله من امة
انهم يؤمنوا يجب الارسال اليهم لما فيه من استصلاحهم وان علم انهم لا يؤمنون
لا يجب ولكن يحسن قطعا للاعذار وهو ايضا مبني على اصلهم الفاسد وهو التحسين
والتقبيح عقلا وقول جمع من متكلمي الحنفية مما وراء النهر ارسالهم اي الانبياء من مقتضيات
حكمة الباري اي الامور التي اقتضتها حكمته جل ذكره فيستحيل ان لا يكون اي ان لا يوجد
الارسال هذا المقول عنهم تفهم معنى وجوب الاصلح مما قدمناه في الاصل في هذا الركن
هو معناه اي مقول قول الجمع المذكورين هو معنى قول المعتزلة بوجوب البعثة وبوجوب
الاصلح فقول مبتدا والظرف خبره وهو قوله عنهم حال من القول وهو ضمير الفصل والجملة
قول معناه وما قدمناه في الفصل الرابع في معنى الوجوب هو قوله هناك واعلم انهم يريدون
بالواجب الخ وقوله في عمدة النسفي اي قول ابي البركات النسفي في عمدته في البعثة انها في
حيز الامكان بل في حيز الوجوب تصريح به اي بالوجوب وعبارته ارسال الرسل مبشرين
ومنذرين في حيز الامكان بل في حيز الوجوب فظاهره استحالة تخلفه لكنه اي صاحب العمدة
اراد به اي بالوجوب خلاف ظاهره ويمكن حمله على ارادة وجوب الوقوع لتعلق العلم القديم

بوقوع

٦١

بوقوعه فان ذكر لابيان في امكانه في نفسه اذ الحق ارسالهم لطف من الله تعالى ورحمة منه بها على
عباده ومحض فضل وجود والجمع بين هذه الالفاظ المتقاربة المعنى لتوفيه مقام الاطناب
حقه من تقرير المعنى وتاكيده اذ اللطف هنا ايصال البر على وجه الرفق دون العنف والرحمة
ارادة ايصال البر واتصاله والجود افادة ما ينبغي لا لعوض والكمال في كل منها ليس الا له لا اله
الا هو ارحم الراحمين وقد تحصل لك مما قدمه ان فوائد بعثة الانبياء الاهتداء الى ما ينجي في الاخرة
لقصور العقل عن ادراكه ودفع الاحتمال فيما تردد فيه العقل وفي تفاصيل محاسن ارسالهم اي
الانبياء وفوائده المترتبة عليه طول لا يليق بمثل هذا التاليف وفي تامل اللبيب ما يستخرجها اي
تلك الفوائد فيغني عن ذكرها ونحن نذكر منها بعضا كما هو وظيفة الشرح فمنها بيان منافع الاغذية
والادوية ومضارها التي لا تفي بها التجربة الا بعد ادوار واطوار مع ما فيها من الخطر ومنها
تعليم الصنائع الخفية من الحاجيات والضروريات ومنها تكميل النفوس البشرية بحسب
استعداداتها المختلفة في العلميات والعمليات ومنها تعليم الاخلاق الفاضلة المتعلقة بصلاح
الاشخاص والسياسات الكاملة المتعلقة بصلاح الجماعات من اهل المنازل والمدن هذا
تمام الكلام في البعثة وفوائدها واما المبعوثون والايمان بهم واجب من ثبت شرعا تعيينه منهم
وجب الايمان بعينه ومن لم يثبت بعينه كفى الايمان به اجمالا ولا ينبغي في الايمان بالانبياء القطع
بحصرهم في عدد اذ لم يرد بحصرهم دليل قطعي لان الحديث الوارد في ذكرا اي في عددهم خبر واحد لم
يقترن بما يفيد القطع فهو وان صح بان وجدت فيه الشرايط المعتبرة للحكم بصحته وجب ظن مقتضاه
مع التقرير فيؤدي اي فقد يؤدي حصرهم في العدد الذي لا قطع به الى ان يخرج عنهم من هو منهم
بتقدير ان يكون عددهم في نفس الامر ازيد من الوارد والحديث الذي ورد فيه عددهم هو حديث ابي
ذر رضه وهو حديث طويل يتضمن ارسال النبي عليه السلام عن اشيا منها عددهم ولفظ حديث احمد رضه في
مسنده قلت يا نبي الله كم عدد الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الف الرسل من ذلك ثلثماية وخمسة عشر جما
غفيرا رواه الطبراني في المعجم الكبير بلفظ واربعة وعشرون الفا وهي مصرحة بالعدد في رواية احمد ومدار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)